عثمان ليلا الى قبوره اما مالك الامام فذكره ابن سعد في طبقاته في الطبقة السادسة من تابعي اهل المدينة اي من تابعي التابعين كما صرح به الائمة وذكر بعضهم انه من التابعين وانه لقي من الصحابة ابا الطفيل وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص وصحبتها ثابتة نقله العامري في شرح الموطا من رواية محمد بن الحسن ولد سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة سبعين وقيل غير ذلك وفي شرح المشكاة لابن حجر ولد سنة ثلاث ومائة على الاشهر او احدى وتسعين او اربع او خمس او ست او سبع او سنة تسع وثمانين وهو اغربها او سنة تسعين مكث حملا في بطن امه ثلاث سنين وقيل اكثر وقيل سنتين انتهى اخذ عن ثلاثمائة تابعي واربعمائة من تابعيهم كذا في شرح المشكاة لابن حجر وفي التهذيب للمص اخذ عن تسعمائة شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين وستمائة من تابعيهم ممن رضيه وثق بدينه ونقله عن الرواية واخذ عنه ائمة لا يحصون ولا يعرف عن احد من الائمة رواة في الكثرة كرواته واجلهم الشافعي على الاطلاق باجماع اهل الحديث وانما لم يخرج اصحاب الاصول حديث مالك من جهة الشافعي لطلبهم العلو المقدم عند المحدثين على ما عداه من الاعراض وكذا احمد من اخراج حديث مالك من غير طريق الشافعي حمل على احتمال انه جمع المسند قبل اجتماعه به وقد اجتمع طوائف الائمة العلما على جلالة الامام مالك وعظم سيادته والاذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال البخاري امام الصنعة اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وفي هذه المسالة خلاف منتشر جمع منه الحافظ ستة عشر قولا ورتب الاحاديث المروية بها وسماه تقريب الاسانيد وترتيب المسانيد وعلى مذهب البخاري المذكور فاصحها عن مالك الشافعي لما سبق قال احمد سمعت الموطا على سبعة عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك ثم على الشافعي لاني وجدته اقومهم به واصحها عن الشافعي احمد قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه ولاجتماع الائمة الثلاثة في هذه السلسلة قيل لها سلسلة الذهب وقال الشافعي اذا جا الحديث فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقال مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز ومالك معلمي وعنه اخذت العلم وقال وهب بن خالد ما بين المشرق والمغرب رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وفي الحديث الصحيح يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل وفي رواية اباط المطي يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة خرجه احمد والترمذي وحسنه والنساى والحاكم في المستدرك وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا قال سفيان بن عيينة هو مالك بن انس وكذا قال عبد الرزاق وكان مبالغا في تعظيم الحديث النبوي ولذا نال ما نال وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة ذكره ابو نعيم في الحلية ورؤيت له مرائي تدل على شرف مقداره ذكر المص منها جملة في التهذيب مرض يوم الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما وتوفي بالمدينة يوم الاحد لعشر خلون وقيل لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ وال على المدينة ودفن بالبقيع ومدفنه الان مشهور بجانبه في بيت اخر نافع شيخ القراء عن عبد الله بن نافع قال توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادا وام ابيها قال القاضي عياض في المدارك راى عمر بن سعد الانصاري ليلة مات مالك قائلا يقول

لقد

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه ۞ غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر ۞ امام الهدى ما زال للعلم صائنا ۞ عليه سلام الله في اخر الدهر

قوله ومسند الامام احمد بن حنبل قال المص في الارشاد كتب المسانيد كمسند ابي داود الطيالسي وعبيد الله بن موسى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه واشباهها لا يلتحق بالكتب الخمسة وهي الصحيحان وسنن ابي داود والترمذي والنساى وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ما فيها لان عادتهم في هذه المسانيد ان يخرجوا في مسند كل صحابي ما رووه من حديثه صحيحا كان او ضعيفا ولا يعتنون فيها بالصحيح بخلاف اصحاب الكتب المصنفة على الابواب انتهى وهو تابع في ذلك لابن الصلاح وقد اشتهر تفضيله السنن على مسند احمد بانه ليس كما ذكر وانه اكبر المسانيد واحسنها ولم يدخل الا ما يحتج به مع كونه انتقاه من اكثر من سبعمائة الف حديث وقال ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا فيه الى المسند فان وجدتموه والا فليس بحجة ومن ثم بالغ بعضهم فاطلق الصحة على كل ما فيه والحق ان فيه احاديث كثيرة ضعيفة وبعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي ادخل كثيرا منها في الموضوعات لكنه تعقبه في بعضها بعضهم وفي سائرها شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر وحقق نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقا وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالسنن الاربعة قال وليست الاحاديث الزائدة فيه على الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن اراد الاحتجاج بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجه ومصنف ابن ابي شيبة مما الامر فيها اشد او بحديث من المسانيد لان الجميع لم يشترط مؤلفوها الصحة ولا الحسن وتلك السبيل ان كان المحتج اهلا للتصحيح والنقد فليس له ان يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وان لم يكن اهلا لذلك فان وجد اهلا لتصحيح او تحسين قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لا يشعر قال الزركشي قال الحافظ عبد القادر الرهاوي فيه اربعون الف حديث الا اربعين او ثلاثين وعن ابن المنادي فيه ثلاثون الف حديث ولعله اراد باسقاط المكرر او خاليا عن زيادة ابنه وقد ذكر ابن دحية فيه اربعين الفا بزيادة ابنه وهو جمع الاقوال انتهى والامام احمد هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ابن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي الامام البارع المجمع على امامته وجلالته وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته اخذ عن ابن عيينة واقرانه وروى عن جماعة من شيوخه وخلائق اخرون لا يحصون منهم البخاري فروى عنه حديثا واحدا في اخر كتاب الصدقات تعليقا وروى عن احمد بن الحسن الترمذي عنه حديثا اخر وروى عنه مسلم وابو داود وابو زرعة الرازي وقال كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك به فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال ابراهيم الحربي رايت ثلاثة لم ير مثلهم ابدا وذكره منهم ثم قال كان الله جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شا ويمسك ما شا وقال اسحق بن راهويه هو حجة بين الله وبين عبيده قال قتيبة وابو حاتم اذا رايت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه وقال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت ضجة اصحاب احمد فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)